
التباين المكاني لإنتاج محصول القمح في قضاء بلدروز للمدة (1990-2011)
Spatial Disparities analysis for Wheat crop production in
Baladruz district for The period (1990-2011)

Prof : Abdullah Hasson Mohammed
university of Diyala
College of Education for Humanities

أ.د. عبد الله حسن محمد
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية

Diyaaldin Hussein Askar Al-saaedi

ضياء الدين حسين عسكر

DirectorateGeneral ofEducation Diyala المديرية العامة لتربية ديالى

المخلص :-

استهدفت الدراسة وتوصلت الى ابراز التباين في انتاج زراعة محصول القمح في قضاء بلدروز بوحداته الادارية الثلاث (مركز قضاء بلدروز ، وناحيتي مندلي وقزانية) في محافظة ديالى للكشف عن التباين الجغرافي لهذه الامكانات واتجاهات نموها وتطورها ومعرفة التطورات التي حدثت على المساحات المزروعة وكميات الانتاج خلال المدة (1990 - 2011) ومدى تأثير العوامل الطبيعية والبشرية في ذلك التوزيع .

اذ يمتلك قضاء بلدروز الكثير من المقومات الطبيعية التي تتمثل بالبنية الجيولوجية وتباين مظاهر السطح اضافة الى الخصائص المناخية وتنوع التربة وتوفر الموارد المائية ، ومقومات بشرية متمثلة بالسكان (الايدي العاملة الزراعية) ومالها من دور كبير في تطوير وتنمية زراعة هذا المحصول بما تملكه من خبرات في هذا المجال ، اضافة الى طرق النقل بالسيارات وبناء السدود على مجاري الوديان مثل سد مندلي وسد قزانية وكذلك المشاريع الاروائية الحديثة مثل مشروع ري الروز ومشروع ري مندلي .

هدف البحث :- يمكن تلخيص هدف البحث بالنقاط التالية :-

١. تسليط الضوء على امكانات زراعة محصول القمح في قضاء بلدروز، ومحاولة إبراز أهم هذه الإمكانيات .
٢. إبراز أهم معوقات العملية الزراعية الطبيعية والبشرية ، والمساهمة في إيجاد الحلول الممكنة لبعض هذه المعوقات .
٣. محاولة المساهمة الفعالة لتحقيق أقصى استغلال لهذه الامكانيات الموجودة في منطقة الدراسة ، وبما يساهم في دعم اقتصاد المحافظة بشكل خاص والاقتصاد الوطني بشكل عام .
٤. تنبيه المسؤولين الزراعيين إلى المخاطر الناجمة عن عدم تدارك الوضع الزراعي المتدهور الناتج من حالة الإهمال التي تعاني من ها بعض جوانب العملية الزراعية.
٥. التركيز على موارد المياه لما لها من آثار على الاستقلال الزراعي، وإرشاد الفلاحين والمزارعين على استخدام الوسائل الزراعية المناسبة والتي يمكن من خلالها النهوض بواقع القطاع الزراعي .

1-1-2 مشكلة البحث .

تعد منطقة الدراسة من المناطق ذات الرقعة الزراعية الواسعة ، ولا يمكن لهذه الأرض أن تكون ذات فائدة ما لم تستغل استغلالاً جيداً ، إذ تعد الأرض احد الموارد التي لا يعادلها مورد طبيعي آخر . لذا لا بد أن يصاحب وضع أية خطة للتنمية وإعطاء أهمية خاصة للجانب الزراعي تتضمن الاتجاهات الحالية والمستقبلية ، وان إهمال هذا الجانب يؤدي إلى تعثر الخطط التنموية إن لم يؤد إلى إخفاقها .

ويمكن صياغة مشكلة البحث كما يأتي :-

١. هل هناك إمكانيات لزراعة محصول القمح متاحة في منطقة الدراسة يمكن أن تساهم في تنشيط الاقتصاد الزراعي لمنطقة الدراسة والمحافظة بشكل خاص والقطر بشكل عام ؟

٢. هل المساحات المستغلة بزراعة محصول القمح ضمن منطقة الدراسة موزعة بطريقة اقتصادية ؟
٣. ما هي الأسباب التي تؤدي إلى التباين في كمية الإنتاج سواء على مستوى الوحدة الزراعية ، أو على مستوى الوحدة الإدارية ؟
٤. ما هو دور العلم و التكنولوجيا الزراعية الحديثة في رفع مستوى الإنتاج الزراعي وتحسين نوعيته ؟

3-1-1 فرضية البحث (Hypothesis)

- يمكن أن نضع فرضية لمشكلة البحث على النحو الآتي :-
١. توجد هناك إمكانات جيدة لزراعة محصول القمح تتمتع بها منطقة الدراسة ، وهي تتمثل بالجوانب الطبيعية والبشرية حيث تحتل منطقة الدراسة المرتبة الأولى في المساحة من بين الوحدات الإدارية التابعة لمحافظة ديالى ، حيث تبلغ مساحة قضاء بلدروز (6280) كم² اي ما يعادل (35.5%) من مساحة محافظة ديالى البالغة (17685) كم² (1) .
٢. إن وجود الأراضي الزراعية المستصلحة وا لشبه المستصلحة والتي تعتمد على الري السحي من المشروع الأروائي الحديث في مركز ناحية قضاء بلدروز ، وكذلك وجود الأراضي الزراعية غير المستصلحة والتي تعتمد على مشروع ري مندلي في عملية الإرواء السحي، وكذلك الأراضي الديمية التي تعتمد على مياه الأمطار، حيث تعتبر تلك الأراضي أهم الإمكانيات الطبيعية في منطقة الدراسة. وتعتبر الأيدي العاملة الزراعية ، وطرق النقل ، والتسويق الزراعي ، والتسليف الزراعي ، والعوامل التقنية من أهم الإمكانيات البشرية في منطقة الدراسة.

٣. هناك عدة معوقات طبيعية تقف عائقا أمام استغلال تلك الإمكانيات بشكل يؤدي إلى زيادة الإنتاجية الزراعية ، ودعم الاقتصاد الزراعي * ، ومن هذه المعوقات شحة المياه المخصصة لإرواء الأراضي الزراعية المعتمدة على الري السحي من المشروع الاروائي الحديث في ناحية مركز قضاء بلدروز ، والأراضي المعتمدة على مشروع ري مندلي ، وهذا ناتج بدوره من انخفاض كمية المياه المخصصة لهذين المشروعين اللذين يأخذان مياههما من مقدمة سد ديالى على الجهة اليسرى منه . إضافة إلى قلة الأمطار وتذبذب سقوطها في السنوات الأخيرة مما أدى إلى انخفاض إنتاجية الأراضي الديمة ، من المحاصيل الزراعية مثل الحنطة.

٤. وتبرز المعوقات البشرية بشكل يوازى المعوقات الطبيعية في التأثير السلبي ومن أهمها قلة المشاريع الزراعية و بما فيها مشاريع الخزن والسدود ، وقلة الدعم المالي المخصص للفلاحين والمزارعين ، وكذلك ارتفاع أسعار البذور ذات الأصناف الجيدة مع قلة ما يخصص للدونم من المخصبات الكيماوية وكذلك أسعار المبيدات الحشرية، وتكاليف صيانة المكنات الزراعية ، مع ارتفاع أسعار وقود الديزل كل ذلك كان من بين الأسباب التي تعيق استغلال الإمكانيات الزراعية المتوفرة .

٥. أدخلت تقنيات الري الحديثة إلى منطقة الدراسة مثل تقنية (الري بالرش ، الري بالتنقيط) و لكنها لم تجد الاقبال الشديد بسبب ارتفاع أسعار المرشات ، وكذلك قيام المكتب الزراعي التابع لشعبة زراعة بلدروز بتقديم القروض الميسرة لحفر الآبار بغية استثمار المياه الجوفية الموجودة في المنطقة وخاصة في ناحيتي مندلي و قزانية .

أهمية الدراسة :- يمكن توضيح أهمية البحث بالنقاط التالية :-

* - الاقتصاد الزراعي : وهو العلم الذي يبحث في الوسائل التي يمكن بواسطتها استغلال الموارد الطبيعية والبشرية استغلالا اقتصاديا وذلك بالعمل على تنظيم العلاقات والروابط بين عوامل الإنتاج في المزرعة وخارجها لتوفير أفضل الوسائل وتحسين حالة العائلة الفلاحية واستمرارها على التقدم .

١. تبلغ مساحة قضاء بلدروز (6280 كم²) . أي ما يعادل نسبة (35%) من مساحة محافظة ديالى البالغة (17685) كم². والتي تعادل نسبة (06.4%) من مساحة العراق البالغة (435052) كم² (1) .
٢. تقع ضمن منطقة الدراسة مساحات من الأراضي الزراعية المستصلحة وغير المستصلحة ، حيث تبلغ مساحات الأراضي الصالحة في ناحية مركز قضاء بلدروز فقط (680 622) دونماً ، منها (229737) دونماً أراضي مستصلحة استصلاحاً كلياً وشبه مستصلح* . وأراضي ديمية تبلغ مساحتها (450882) دونماً، وكذلك المقاطعات المخصصة للبسته إذ تبلغ مساحتها (9948) دونماً تسقى سيجاً⁽¹⁾. أما في ناحية مندلي فتبلغ مساحة المقاطعات الزراعية (539343) دونماً منها (274109) دونماً تقع شمال خط المراعي** ، والباقي (265 234) دونماً جنوب خط المراعي وتعتمد على مياه الأمطار والمياه الجوفية ، وكذلك الأراضي المزروعة كبسته إذ تبلغ مساحتها (3175) دونماً موزعة على عدة مقاطعات سيتم ذكرها لاحقاً. أما ناحية قزانية فيبلغ مجموع الأراضي فيها (1195612) دونماً تعتمد في الري على مياه الأمطار لزراعة المحاصيل الشتوية ، وعلى الآبار في زراعة بعض المساحات للزراعة الصيفية .
٣. إن الاقتصاد السائد في منطقة الدراسة هو الاقتصاد الزراعي ، وخاصة فيما يتعلق بزراعة المحاصيل الحقلية ك (القمح) . لقد اعتمدت الدراسة على بيانات الإنتاج الزراعي لمنطقة الدراسة فيما يتعلق بإنتاج المحاصيل الحقلية (القمح) ، للأعوام من (1990 م) إلى سنة (2011 م) ، وذلك من أجل التوصل إلى حجم الإمكانيات الزراعية لمنطقة الدراسة في حال تهيئة وتوفر

* - الشبه المستصلح : هي التي تقتصر فيها أعمال الاستصلاح على تنفيذ شبكة الميازل وقنوات الري الموزعة والمبطننة دون وضع صونادات الصرف الداخلي .

** - خط المراعي . وهو الخط الذي تبدأ عنده كمية الأمطار بالتناقص كلما اتجهنا جنوباً 200 ملم ويمثل الطريق الرئيس بين بلدروز - مندلي .

- الحصة المائية اللازمة لتطبيق الخطة الزراعية ، وكذلك تهيئة مستلزمات العملية الزراعية بما يضمن زيادة الإنتاجية والوصول الى مرحلة الاكتفاء الذاتي في مجال توفير محاصيل الحبوب .
٤. إن منطقة الدراسة كانت ولا تزال منطقة زراعية مهمة في محافظة ديالى والقطر إذ تتميز بإنتاج مختلف المحاصيل الزراعية الشتوية والصيفية المختلفة بالإضافة إلى الثروة الحيوانية .
٥. يمكن أن تسهم هذه الدراسة في ابراز امكانات زراعة محصول القمح في منطقة الدراسة.
٦. عانت منطقة الدراسة من الإهمال وأعمال التجريف للأراضي وحرق البساتين بسبب العمليات العسكرية في الفترة المحصورة بين الأعوام 1980-1988 أثناء الحرب الإيرانية - العراقية ، وما تبع ذلك من هجرة واسعة للفلاحين والمزارعين وأصحاب البساتين * ، وخاصة في ناحيتي مندلي و قرانية بسبب قربها من الحدود العراقية - الإيرانية . كذلك احداث عام (2003) وما تلاها من اعمال طائفية ادت الى هجرة الكثير من الفلاحين وترك اراضيهم الزراعية وخاصة خلال الفترة (2006-2007) مما ادى الى الحاق اضرار كبيرة بالعملية الزراعية.

حدود منطقة الدراسة

تتمثل منطقة الدراسة بـ (قضاء بلدروز) وهو احد الأقسية التابعة لمحافظة ديالى، التي تعتبر من المحافظات العراقية ذات الأهمية الخاصة في الزراعة والصناعة والموقع الجغرافي ⁽¹⁾ ، ينظر الخريطة (1).

* - تم بناء مجمعات سكنية لأهالي مدينتي مندلي و قرانية في مدينتي بلدروز و كنعان عام 1981 لإيواء الأعداد الكبيرة من سكان المدينتين حيث تم توزيعها مجانا على النازحين ، وقد أدى ذلك إلى حدوث تغيير ديموغرافي في التركيب السكاني للمنطقة .

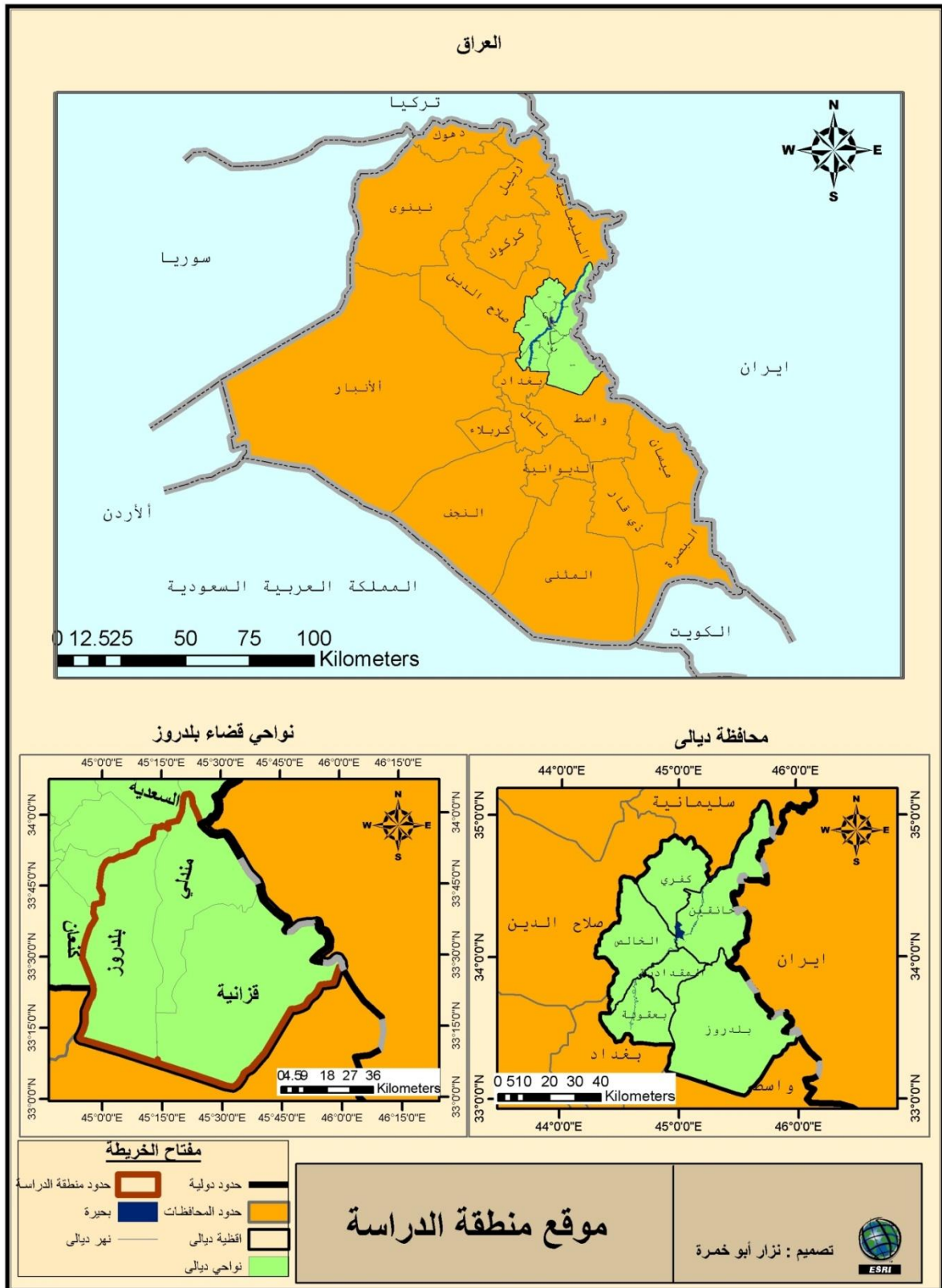
الواقع بين دائرتي عرض (33° 3^{-} و 35° 6^{-}) شمالاً، وخطي طول (22° 44° و 56° 45°) شرقاً . وعلى ذلك فان قضاء بلدروز يقع في القسم الشرقي من وسط العراق ، ينظر خريطة (1) .

وبالنسبة إلى محافظة ديالى فان القضاء يحتل القسم الجنوبي الشرقي منها يحده من الناحية الإدارية قضاء خانقين من الشمال ، وقضاء المقدادية من الشمال الغربي ، ويحده قضاء بدره والصويرة بمحافظة واسط من الجنوب ، وتحده إيران من الشرق ، أما من جهة الغرب فيحده قضاء بعقوبة ، ومحافظة بغداد من جهة الجنوب الغربي (2) .

نلخص مما تقدم إلى إن في القضاء من إمكانية المساحة ما يؤهل لقيام مشاريع زراعية كثيرة حالياً و مستقبلاً ، وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار الاستغلال الصحيح للأرض فإنها ستساهم في الحصول على مردودات مالية كبيرة و تكفي لتنمية ثروته الزراعية .

أما الحدود الزمانية للدراسة ، فقد اخذ البيانات الإحصائية الخاصة بإنتاج المحاصيل الحقلية للأعوام من (1990) إلى (2011) ، لذلك سوف نتطرق إلى ذكر المقاطعات الزراعية في كل من ناحية مركز القضاء وفي ناحيتي مندلي و قزانية وذكر مساحة كل مقاطعة ونوعها.

خريطة (1) موقع منطقة الدراسة بالنسبة للعراق ومحافظه ديالى



المصدر : من عمل الباحث بالأعتماد على خارطة العراق الإدارية وخارطة محافظة ديالى الإدارية بمقياس ١:٥٠٠٠٠٠

القمح (wheate) .

يحتل محصول القمح المرتبة الأول بين محاصيل الحبوب المزروعة في منطقة الدراسة من حيث قيمتها الغذائية والطلب عليها. وتنتج زراعة وإنتاج المحصول بالترب الطينية - المزيجية الغرينية الخصبة الجيدة البزل والتهوية . ولا يجوز زراعته في الترب المزيجية الخفيفة والرملية أو التي تحتوي على نسبة ملوحة او قلوية عالية ، وتحتاج الحنطة في فترة الإنبات لمناخ دافئ ويكون ذلك في أواخر فصل الخريف ، وتعتبر (25) م° الدرجة المثلى للإنبات ، أما درجة الحرارة الصغرى (3-4) م° ، ودرجة (30-32) م° الدرجة العظمى للإنبات . ولزراعة المحصول في الموعد المناسب له أهمية بالغة في تحديد مقدار الحاصل من وحدة المساحة وجودته ، إن الموعد المناسب لزراعة الحنطة(طشاش) بالمناطق الديمية هو من منتصف تشرين الأول حتى منتصف تشرين الثاني ، ويزرع في المناطق الاروائية (أراضي مشروع الروز) خلال النصف الأول من تشرين الثاني⁽¹⁾ . ينظر الجدول (1) .

صورة (1) زراعة محصول القمح في ناحية مركز قضاء بلدروز ، التقطت بتاريخ 2011/3/15



التوزيع النسبي لمساحة وإنتاج محصول القمح في قضاء بلدروز للمدة 1990-2011				
اسم المحصول	المساحة دونم	النسبة المئوية %	الإنتاج طن	النسبة المئوية %
القمح	1742779	49.8	665788	49.7
المصدر:- من عمل الباحث بالاعتماد على أبحاث دائرة زراعة ديالى .				

وقد بلغت مساحة الأراضي المزروعة لهذا المحصول في المدة (1990) - ولغاية (2011) (1742779) دونم أي بنسبة (49.8%) من مجموع مساحة الأراضي المزروعة في منطقة الدراسة .

أما الإنتاجية فقد كانت (665788) طن بنسبة (49.7 %) من مجموع إنتاج الحبوب وقد احتلت ناحية مركز القضاء المرتبة الأولى من حيث المساحة المزروعة بهذا المحصول إذ بلغت (1497507) دونم بنسبة (85.9%) من إجمالي المساحة المزروعة بهذا المحصول . أما الإنتاجية فقد كانت (576142) طن بنسبة (86.5%) من إجمالي الإنتاج الكلي لمحصول القمح. واحتلت ناحية قزانية المرتبة الثانية من حيث المساحة المزروعة إذ بلغت (123006) دونم بنسبة (7.05 %) من إجمالي المساحة المزروعة بهذا المحصول وكانت الإنتاجية (46414.5) طن بنسبة (6.9%) من مجموع الإنتاج الكلي لهذا المحصول.

من خلال ملاحظة الجدول (2) نجد ان ناحية مندلي قد احتلت المرتبة الثالثة في المساحة المزروعة بهذا المحصول فقد كانت (122266) دونم بنسبة (7.01%) والإنتاجية كانت (43231.5) طن بنسبة (6.4%) من إجمالي الإنتاج بهذا المحصول.

التوزيع النسبي لمساحة وإنتاج محصول القمح في قضاء بلدروز حسب الشعب الزراعية للمدة من 1990-2011												
ن قزانية			ن مندلي				م.ق. بلدروز				اسم المحصول	
%	الإنتاج (طن)	%	المساحة المزروعة (دونم)	%	الإنتاج (طن)	%	المساحة المزروعة (دونم)	%	الإنتاج (طن)	%		المساحة المزروعة (دونم)
6.9	46414.5	7.05	123006	6.4	43231.5	7.01	122266	86.5	576142	85.9	1497507	القمح

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على :-
 بيانات وزارة التخطيط (الإحصاء الزراعي) .
 بيانات مديرية زراعة ديالى (قسم الإنتاج النباتي) .
 3- الشعب الزراعية في منطقة الدراسة (قسم الإحصاء الزراعي) ، (قسم التخطيط والمتابعة)، بيانات غير منشورة ، 2011.

التغير النسبي في الامكانيات الزراعية لمحصول القمح للمدة (1990-2011).
 يعد القمح من اهم المحاصيل المزروعة في منطقة الدراسة ، بلغت المساحة المزروعة بهذا المحصول للفترة من (1990-1994) (548168) دونماً وهي موزعة حسب الوحدات الادارية ، وبلغ الانتاج (144906.5) طناً ، فيما بلغت المساحة المزروعة للمدة (1995-1999) (459829) دونماً . أما الأنتاج فقد بلغ (177617) طناً . وبنسبة تغير سلبي في المساحة قدرها (- 16.1%) ، ينظر الجدول (3) ، وبنسبة تغير ايجابي قدره (22.5%) ولعل السبب في التغير السلبي في المساحة المزروعة يعود الى الاتجاه العام في بداية التسعينات نحو زراعة الحبوب الإستراتيجية وذلك بسبب الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق ، لذلك استغللت جميع الاراضي الصالحة للزراعة والتي تم توفير حصة مائة لها . وبعد عام (1996) وبسبب تطبيق برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء بين العراق والأمم المتحدة وكذلك بسبب انخفاض مناسيب المياه في بحيرة سد حميرين بعد عام (1996) ادى الى تقليص المساحة المزروعة والتركيز على زيادة انتاجية الدونم الواحد (الغلة) من خلال توفير الاسمدة الكيماوية والبذور المحسنة وتوفير المبيدات للوقاية ومكافحة الامراض والحشرات وبأسعار مدعومة وكذلك توفير باقي مستلزمات العملية الزراعية ، ولهذه الاسباب جاءت ناحية المركز بالمرتبة الاولى من حيث

التغير بالمساحة المزروعة إذ بلغت (- 17.5%) ، أما التغير في الانتاج فقد كان ايجابياً وبنسبة (22.8%) .

جدول (3) التغير النسبي للمساحات المزروعة مع كمية الانتاج لمحصول القمح في قضاء بلدروز للمدة (1990-1994) - (1994-1995) حسب الوحدات الادارية						
الوحدة الادارية	السنوات (1994-1990)		السنوات (1995-1999)		التغير النسبي للمساحة %	التغير النسبي للإنتاج %
	المساحة المزروعة/دونم	الانتاج/طن	المساحة المزروعة/دونم	الانتاج/طن		
م.ق. بلدروز	489294	126357.5	403224	155243	17.5-	22.8
ن. مندلي	27840	9820	27595	11143	0.8-	13.4
ن. قزانية	31034	8729	29010	11231	6.5-	28.6
المجموع	548168	144906.5	459829	177617	16.1-	22.5

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات دائرة زراعة ديالى .

وتأتي ناحية قزانية بالمرتبة الثاني ة من حيث التغير السلمي في المساحة المزروعة إذ بلغ (- 6.5%) ، أما الانتاج فقد تغير ايجابياً بنسبة قدرها (28.6%) وهي منطقة لا يوجد فيها مصدر للري السحي عدا الآبار الجوفية وكذلك الاعتماد على كمية الأمطار الساقطة للزراعة الديمية والتي تقلصت بسبب قلة كمية الأمطار الساقطة فأصبح التركيز على المساحات التي تزرع على مياه الآبار الجوفية والعمل على زيادة إنتاجية الدونم الواحد .

أما ناحية مندلي فقد جاءت بالمرتبة الثالثة من حيث التغير النسبي في المساحة المزروعة وذلك بسبب المساحة القليلة اساساً التي يرويه مشروع ري مندلي وكذلك اتجاه المزارعين في تلك المنطقة بالاعتماد في سقي مزروعاتهم على المياه الجوفية للآبار وبلغت نسبة التغير في المساحة (- 0.8%) أما الانتاج كان تغيره ايجابياً بنسبة قدرها (13.4%) وهذا مقارب لما حصل في ناحية المركز .

أما بالنسبة للفترة الزمنية (2000-2004) وبعد مقارنتها بالفترة الزمنية (1995-1999) نجد إن هناك تغيراً سلبياً حصل في المساحات المزروعة وفي كمية الإنتاج، ينظر جدول (4) .

إذ جاءت ناحية المركز بالمرتبة الاولى من حيث التغير النسبي للمساحات المزروعة وبنسبة (- 26.7%) وذلك لاعتمادها على الري السحي والذي بدأ بانخفاض مستوياته والاتجاه نحو توفر مياه الشرب والاستخدام المنزلي لمدينة بلدروز والقرى الزراعية المنتشرة جنوباً . كذلك تأثرت زراعة بالوضع السياسي الذي كان قائماً في تلك الفترة وتوجه الدولة في التركيز على التهديدات الخارجية وإهمال الجانب الزراعي. أما ناحية قزانية فقد احتلت المرتبة الثانية في التغير النسبي للمساحة المزروعة وبنسبة (- 25.6%) وذلك لتأثرها بقلّة الامطار الساقطة إذ ان زراعة محاصيل الحبوب مثل القمح والشعير تعتمد وبشكل اساس على الامطار الساقطة .

أما في ناحية مندلي فكان التغير ايجابياً وبنسبة (3.1%) وذلك لاعتماد الزراعة فيها على مياه الآبار وهي صالحة لزراعة محاصيل الحبوب وتقل فيها نسبة الملوحة مقارنة بمياه الآبار في ناحيتي بلدروز وقزانية وكذلك اعتمدها على مياه مشروع ري مندلي والذي يروي قسم أ من الأراضي قبل أن يصل الى محطة الضخ الثانية (محطة ضخ جسر وادي النفط) .

جدول (4) التغير النسبي للمساحات المزروعة مع كمية الانتاج لمحصول القمح في قضاء بلدروز للمدة (1995-1999) - (1999-2000) حسب الوحدات الادارية						
الوحدة الادارية	السنوات (1999-1995)		السنوات (2000-2004)		التغير النسبي للانتاج %	التغير النسبي للمساحة %
	المساحة المزروعة/دونم	الانتاج/طن	المساحة المزروعة/دونم	الانتاج/طن		
م.ق. بلدروز	403224	155243	295387	133064.5	-26.7	-14.2
ن. مندلي	27595	11143	28452	13536.5	3.1	21.7
ن. قزانية	29010	11231	21562	5071	-25.6	-54.8
المجموع	459829	177617	345401	151672	-24.8	-20.3

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على دائرة زراعة ديالى .

أما بالنسبة للتغير النسبي في الانتاج فإن ناحية قزانية احتلت المرتبة الاولى في التغير السلبى وبنسبة (- 54.8%) وهذا يتماشى مع انخفاض المساحة المزروعة وقلّة الدعم الحكومي في تلك الفترة للنشاط الزراعي .

أما ناحية المركز فقد جاءت بالمرتبة الثانية من حيث التغير السلبي في الانتاج وذلك بسبب قلة الاسمدة الكيماوية وارتفاع اسعار المبيدات المستخدمة في مكافحة الآفات والأمراض التي تصيب النبات وكان التغير بنسبة (-14.2%) .

أما ناحية مندلي فقد كان التغير فيها ايجابياً من حيث الانتاج فقد كان (21.7) وهذا يتلاءم مع زيادة المساحة المزروعة .

أما بالنسبة للفترة الزمنية (2005-2011) وبعد مقارنتها بالفترة (2000-2004) نجد ان هناك تغيراً ايجابياً في المساحات المزروعة وبالنسبة للإنتاج ، يلاحظ الجدول(5).

جدول (5) التغير النسبي للمساحات المزروعة مع كمية الانتاج لمحصول القمح في قضاء بلدروز للمدة (2000-2004) - (2005-2011) حسب الوحدات الادارية						
الوحدة الادارية	السنوات (2004-2000)		السنوات (2005-2011)		التغير النسبي للانتاج %	التغير النسبي للمساحة %
	المساحة المزروعة/دونم	الانتاج/طن	المساحة المزروعة/دونم	الانتاج/طن		
م.ق. بلدروز	295387	133064.5	309602	161477	4.8	21.3
ن. مندلي	28452	13536.5	38379	8732	34.8	-35.4
ن. قزانية	21562	5071	41400	21383.5	92.0	321.6
المجموع	345401	151672	389381	191592.5	12.7	26.3

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على دائرة زراعة ديالى .

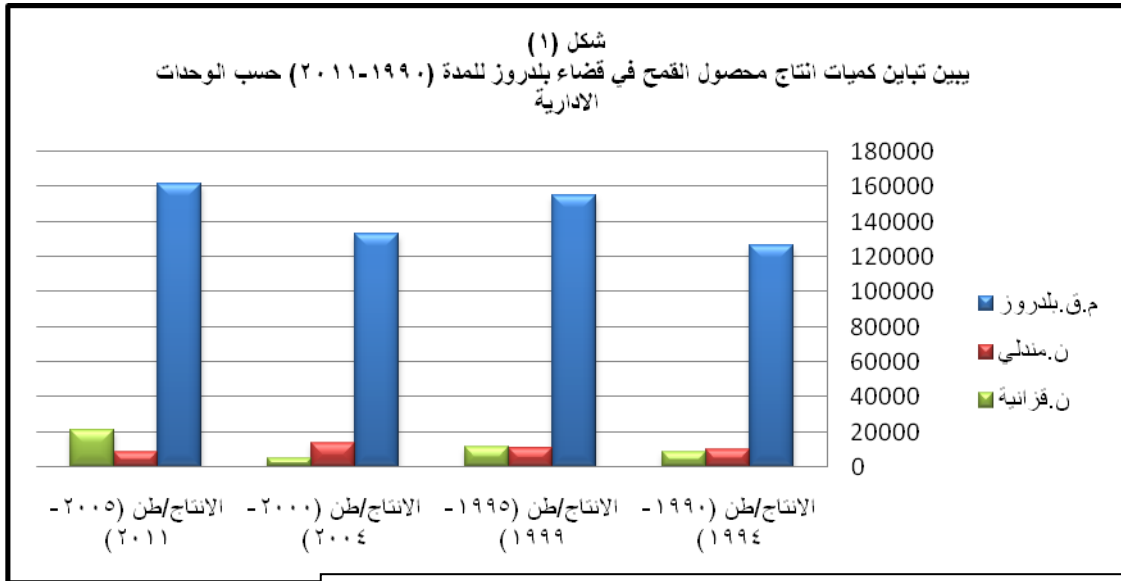
جاءت ناحية قزانية بالمرتبة الأولى من حيث التغير النسبي للمساحات المزروعة والإنتاج وبنسبة (92.0%) و (321.6%) على التوالي وذلك بسبب الاتجاه نحو تقديم القروض لحفر الآبار خاصة في منطقتي مندلي وقزانية وكذلك التحسن في كميات الامطار الساقطة في المناطق الديمة وزيادة الدعم المقدم الى العملية الزراعية بعد أن مرت بفترة من الاهمال والتدهور بسبب الاحداث التي شهدتها البلاد منذ (2003-2008).

أما ناحية مندلي فقد جاءت بالمرتبة الثانية من حيث التغير النسبي في المساحة وبنسبة ايجابية مقدارها (34.8%) وبتغير سلبي في الانتاج بنسبة مقدارها (-35.4%) ناتج من انخفاض انتاجية الدونم الواحد وذلك لارتفاع اسعار المبيدات

الكيميائية وعدم كفاية ما يقدم للدونم الواحد من الاسمدة الكيميائية ، وارتفاع اسعار المبيدات لمكافحة الحشرات الضارة والأدغال .

أما ناحية المركز فقد احتلت المرتبة الثالثة من حيث التغير النسبي في المساحة المزروعة وكان تغيراً ايجابياً ، وبنسبة مقدارها (4.8%) ويرجع ذلك للتوسع في الخطط الزراعية للمحاصيل الشتوية في الأعوام (2008 - 2009 - 2010) والتشجيع على زراعة محاصيل الحبوب ، من خلال تقديم القروض لشراء الساحبات والحاصدات الزراعية وكذلك حفر الآبار وتوزيع الأسمدة الكيميائية على الفلاحين .

أما التغير النسبي في الإنتاج فكان ايجابياً بنسبة (21.3%) متماشياً مع زيادة المساحة وارتفاع غلة الدونم الواحد ، يلاحظ الشكل (1) .



المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على الجداول (3-4-5) .

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً : الاستنتاجات

أظهرت الدراسة الاستنتاجات الآتية :-

أ - اتضح إن منطقة الدراسة من المناطق الزراعية المهمة والمعروفة بقدمها التاريخي لما لها من خصوصية من حيث الموقع الجغرافي المجاور لإيران وكذلك وجود مساحات كبيرة من الأراضي الصالحة للزراعة تبلغ (506378) دونم.

ب - اتضح إن طبوغرافية منطقة الدراسة تعد ايجابية من حيث تنوع اشكال السطح وإمكانية استثمارها.

ت - اتضح إن منطقة الدراسة تقع ضمن المنطقة شبه الجافة وان ناحيتي مندلي وقزانية تعتمدان في زراعتها على مياه الأمطار ، وقد أدى تذبذبها وقلة كمياتها إلى عدم قدرة الفلاحين والمزارعين إلى استثمار الإمكانيات الزراعية المتوفرة وخاصة الزراعة الدائمة.

ث - اتضح إن منطقة الدراسة تحتوي على أفضل أنواع الترب صلاحية للإنتاج الزراعي ومنها الترب الرسوبية ومن أهمها ترب أكتاف الأنهار ، وقرب أحواض الأنهار والترب المروحية ذات الخصوبة العالية .

ج - إن قسماً كبيراً من أراضي منطقة الدراسة يعتمد في إروائها على مياه الأمطار وخلال الموسم الشتوي ، والقسم الباقي يعتمد إما على المياه الواردة من مشروع ري الروز والذي يتفرع من أيسر نهر ديالى ويبلغ تصريفه التصميمي (31.800) م³/ثا أما عند الكيلو (21.5) أي عندما يدخل المشروع الاروائي أراضي قضاء بلدروز فيبلغ التصريف (28.400) م³/ثا . أو من مشروع ري مندلي الذي يبلغ تصريفه الاعتيادي (1.25) م³/ثا، والقسم الثالث يعتمد على مياه الآبار في الزراعة.

ح - أظهرت الدراسة إن المساحة الكلية لأراضي مشروع ري الروز تبلغ (291380) دونما ، منها (140188) دونما أراضي مستصلحة استصلاحا كليا ، و(50724) دونما أراضي مستصلحة جزئيا والباقي غير مستصلح .

خ - تبين للباحث إن الحصص المائية المقررة للمشاريع الإروائية (مشروع ري الروز، ومشروع ري مندلي) هي غير كافية لإرواء الأراضي الداخلة ضمن حدود الإرواء بسبب كثرة الضائعات (تبخر - تسرب - مسافات طويلة تؤثر على زيادة نسبة الضائعات).

د - كان لشبكة المبالز التي تم تنفيذها في أراضي مشروع ري الروز دور واضح ومتميز في تخليص التربة من الملوحة والمياه الجوفية مما انعكس إيجابا على التربة من حيث المحافظة من التملح والتغدق مما أدى إلى زيادة إنتاجها ، لذلك نلاحظ التباين الكبير في كميات الإنتاج بين ناحية المركز وبين ناحيتي مندلي و قرانية .

ذ - تبين للباحث إن شبكة المبالز ضمن أراضي مشروع ري الروز تعاني من الإهمال الكبير إذ لم يتم إدامتها (كريبها) منذ ما يقارب (20) عاما مما أدى ذلك إلى نمو القصب والبردي إضافة إلى الترسبات الطينية الناتجة من عمليات انجراف حافة المبالز أثناء تصريف مياه السقي أو أثناء سقوط الأمطار الغزيرة.

ر - كشفت الدراسة أنّ السدود المقامة في كل ناحية مندلي وناحية قرانية هي غير كافية لتلبية متطلبات التنمية الحالية والمستدامة وذلك لقلّة الطاقة التخزينية لهذه السدود إذ يبلغ الخزن الأقصى مع الفيضان لسد مندلي (3.62) مليون م³ - أما سد قرانية فيبلغ طاقته الإنتاجية (900000) م³ .

ز - من خلال لقاء الباحث مع مدير الشعبة الزراعية في ناحية قرانية أشار إلى أنّ المواصفات الموقعية لبناء سد قرانية هي غير مناسبة بما يكفي لتخزين كميات كبيرة من مياه الفيضانات وهذا الأمر وضحه للشركة

- المنفذة قبل بناء السد وان هناك مواقع أخرى أفضل من الموقع الحالي من حيث المساحة .
- س -توفر إمكانات بشرية في منطقة الدراسة من أيّد عاملة وفلاحين يتمتعون بخبرة كبيرة في مجال زراعة المحاصيل الحقلية .
- ش -أظهرت الدراسة أنّ السياسة الزراعية للدولة في أي فترة من الفترات لها الدور الكبير في استعمالات الأرض الزراعية وخاصة فيما يتعلق بدعم المحاصيل الحقلية .
- ص -أظهرت الدراسة أنّ إدخال التقنية والتكنولوجيا في مجالات العمل الزراعي كتطبيق الدورات الزراعية واستعمال المكننة الزراعية الحديثة والأسمدة والمبيدات في منطقة الدراسة لا تزال متأخرة ولا تتلاءم مع متطلبات زراعة المحاصيل الحقلية .
- ض -أظهرت الدراسة مدى الحاجة إلى استخدام تقنيات الري الحديثة وخاصة(الرش) لما له من أهمية كبيرة في تقليل حجم الضائعات المائية وتوفير فرصة لزراعة مساحات واسعة من الأراضي الزراعية.
- ط -تبين للباحث أن تسويق محاصيل الحبوب وخاصة (الحنطة والشعير والذرة الصفراء) تتم خارج القضاء في مخازن الحبوب المنتشرة في المحافظة (سايلو بعقوبة ، وسايلو خان بني سعد) أما محصول القطن في يتم تسويقه إلى محافظة كركوك ، أما محصول زهرة الشمس فيتم تسويقه إلى قضاء بيجي في محافظة صلاح الدين ، مما ينعكس ذلك سلبا على تكاليف العملية الإنتاجية .
- ظ -أظهرت دراسة التوزيع الجغرافي لإمكانات زراعة المحاصيل الحقلية للمدة (1990-2011) . إن المساحة المستثمرة لزراعة المحاصيل الحقلية بلغت (3705803) مليون دونم، وان محاصيل الحبوب تشكل المرتبة الأولى وبمساحة قدرها (3496879) مليون دونم وبنسبة (94.3%) ، والمحاصيل الصناعية بالمرتبة الثانية إذ بلغت مساحتها (106650) دونما وبنسبة قدرها (2.8 %) ، والمحاصيل

العلفية بالمرتبة الثالثة وبلغت مساحتها (102274) دونما وبنسبة (2.7%) من إجمالي المساحة المستثمرة بزراعة المحاصيل الحقلية.

ع - توصلت الدراسة إلى إن التغيير في المساحات المستثمرة بزراعة المحاصيل الحقلية في منطقة الدراسة للفترة (1990-1999) قد ارتفع مقارنة بالفترة (2000-2011) ، إذ بلغت المساحة المستثمرة في الفترة الأولى (2519171) دونما. أما في الفترة الثانية فقد انخفضت إلى (1171682) دونما بنسبة تغير سلبي (-4و53%) .

غ - أظهرت الدراسة إلى إن التغيير في كميات الإنتاج قد بلغت في الفترة (1990-1999) (1273557) طنا، في حين شهدت الفترة (2000-2011) انخفاضاً كبيراً في كميات الإنتاج إذ بلغ (594520.5) طنا بنسبة تغير سلبي قدرها (- 53.3%) .وان هذا التغير السلبي في المساحات المزروعة وفي كميات الإنتاج سببه المشاكل التي تعاني منها العملية الزراعية من قلة المياه وارتفاع أسعار الأسمدة والمبيدات وارتفاع أسعار الوقود إضافة إلى الحالة المعيشية الصعبة للفلاح نتيجة الأحداث التي مر بها البلد في عام 2003 وما تلاها من أحداث طائفية أثرت على الكثير من الفلاحين مما اضطرهم إلى ترك أراضيهم والهجرة إلى المدينة أو إلى خارج القطر.

ف - أظهرت الدراسة عدة أسباب لتدني إنتاج المحاصيل الحقلية خلال الفترة (2000-2011) في قضاء بلدروز منها:-

أ - إن العوامل الطبيعية من قلة الأمطار الساقطة وارتفاع درجات الحرارة والعواصف الغبارية وتملح التربة كان لها الأثر في تدني الإنتاج.

ب - قلة الدعم المقدم للعملية الزراعية والمتمثلة بتوفير الأسمدة والمبيدات والبذور المحسنة أثرت على الإنتاج كما ونوعا.

ت - الأحداث التي مرت بها البلاد في عام (2003) وما تلاها كان لها اثر سلبي كبير على العملية الزراعية في العراق بوجه عام والمحافظات ومنطقة الدراسة بشكل خاص .

- ث - ارتفاع تكاليف العملية الإنتاجية والمتمثلة بارتفاع أجور الحراثة والحصاد وانتهاء بنقل المحصول وتسويقه.
- ج - توقف دوائر الري من متابعة التجاوزات التي تحصل على الحصة المائية المقررة من قبل بعض الفلاحين ما يؤدي إلى حرمان مناطق أخرى من الحصول على مياه الري.
- ح - عدم تطوير زراعة المحاصيل الحقلية عن طريق إدخال أصناف جديدة من الحبوب ذات الإنتاجية العالية والمقاومة للأمراض والاكتفاء بزراعة الأصناف التقليدية ذات النوعيات القليلة الجودة مثل محصول الحنطة إذ إن الصنف السائد في منطقة الدراسة هو (أبو غريب).
- خ - عدم استخدام الطرق الحديثة في ري المحاصيل الحقلية ومنها طريقة الري بالرش، والاستمرار على الطريقة السيجية التي تسبب هدرا بالمياه وتملح التربة.

ثانياً : التوصيات

توصي الدراسة بما يأتي:-

١. الاستفادة من الإمكانيات الطبيعية والبشرية المتوفرة في منطقة الدراسة من خلال التوسع في زراعة المحاصيل الحقلية واستثمار كافة الأراضي الصالحة للزراعة وكذلك الاستفادة من الخبرة المتوفرة لدى الفلاحين .
٢. ضرورة إدامة المشاريع الاروائية في منطقة الدراسة وهي مشروع ري الروز ومشروع ري مندلي وذلك من خلال تصليح وصيانة كافة المنشآت والقنوات الأروائية من أجل إدامة كفاءة أدائها في الوقت الحاضر واستمرارها في المستقبل.
٣. تطبيق القوانين بشكل صارم ضد المتجاوزين على حرمة تلك المشاريع والتي شهدت تزييدا مستمرا وأدت إلى حرمان الكثير من الفلاحين من حصصهم المائية.
٤. يرى الباحث إن تجري عملية التطهير للمبازل بمدد زمنية قريبة سواء ما كان تطهيره على نفقة الدولة أو على نفقة المستثمرين من أجل المحافظة على كفاءة سحب المياه الجوفية ومنع انتشار القصب والبردي والحشائش المائية الأخرى فيها والتي تؤدي إلى إعاقة جريان الماء من جهة وارتفاع تكاليف التطهير من جهة أخرى.
٥. توصي الدراسة بضرورة بناء السدود على الوديان الحدودية وخاصة وادي النفط وذلك لغرض الاستفادة من مياه الأمطار للأغراض الزراعية ومنع ذهابها إلى الأهوار الجنوبية ومنها هور الشويجة.
٦. توصي الدراسة بان يتم إعادة النظر بكميات الأسمدة المجهزة للفلاحين وزيادة حصة الدونم الواحد منها وذلك لتشجيع الفلاحين على استثمار كافة أراضيهم والمساهمة في خفض تكاليف الإنتاج.

٧. توصي الدراسة بان يتم توزيع المبيدات على الفلاحين بالكميات المناسبة لكل دونم وبأسعار مدعومة وذلك لأهميتها الكبيرة في زيادة غلة الدونم الواحد وتحسين نوعية الإنتاج ومن أهم هذه المبيدات (مكافحة الأدغال)
٨. إنشاء مطار خاص بطائرات مكافحة الآفات الزراعية في القضاء .
٩. العمل على زيادة القروض المقدمة لحفر الآبار وشراء منظومات ري بالرش وخاصة في ناحيتي مندلي وقزانية من اجل إيجاد مصدر لسقي المحاصيل الزراعية .
١٠. توصي الدراسة بضرورة إتباع طريقة الري بالرش في سقي المزروعات من اجل التقنين في المياه والمحافظة على التربة من التملح
١١. توصي الدراسة بإعادة توزيع الأراضي التي تقع ضمن ح دود الإرواء لمشروع ري الروز على الفلاحين وتحديد المساحات للمزارعين وعدم حصر آلاف الدونمات بيد شخص واحد مما يؤدي إلى ظهور الطبقة في المجتمع وكذلك حرمان أعداد كبيرة من الفلاحين من تلك الأراضي .

Abstract

The research or the paper was aiming to catch and show the abilities of agriculture in the farm groups in Baladruz district in its three management units (the center of Baladruz and Mindili and Qazanya) in Dyala governorate to discover the geographic contrast for these abilities and its growth directions and its developments and the knowledge of the happening developments on the agriculture areas and quantities of production during a period 1990-2011 and how affects of the natural and human factors in that distribution. Baladruz district has a lot of natural facilities that presenting by geological composition and the surface demonstrations in addition to the climatic characteristics and soil variations and economical water resources, and human vitals presenting by population (agricultural working hands) and it has a big cycle in agricultural development and growth in campestral crops by what it has of experience in this field. In addition to transportation ways and dams building on valley stream like Mindili dam and Qazanya dam . and also the modern irrigation projects like Al-ruz irrigation project and Mindili irrigation project.

الهوامش :-

١. هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية لعام 1997، مطبعة الجهاز ، بغداد، 1998، ص 11-12 .
٢. وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، المجموعة الإحصائية ، (2006 ، 2007) الباب الأول ، / 1 - 5 / ، ص 9.
٣. وزارة الزراعة ، مديرية زراعة ديالى ، شعبة زراعة بلدروز ، الإحصاء الزراعي ، (بيانات غير منشورة) 2009، ص 15 .
٤. خضير عباس العزاوي ، هذا هو لواء ديالى ، دار الجمهورية ، بغداد ، 1969 ، ص 9.
٥. محمد فالح حرج الدايني ، المشروع الاروائي الحديث في قضاء بلدروز ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، 2000 ، ص 15.
٦. مجلة الزراعة العراقية ، العدد الثاني ، 2011 ، ص 12.

مصادر ومراجع الدراسة :-

- أ - الدايني ، محمد فالج حرج ، المشروع الاروائي الحديث في قضاء بلدروز ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، 2000 .
- ب -الغزاوي ، خضير عباس ، هذا هو لواء ديالى ، دار الجمهورية ، بغداد، 1969 .
- ت -وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ،المجموعة الإحصائية ، (2006 ، 2007) الباب الأول ، / 1 - 5 / .
- ث -وزارة الزراعة ، مديرية زراعة ديالى ، شعبة زراعة بلدروز ،الإحصاء الزراعي ، (بيانات غير منشورة) 2009 .
- ج -هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية لعام 1997 ، مطبعة الجهاز ، بغداد، 1998 .